بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي برأ الخلق على احسن نظام وبسط الرزق فشمل الخاص والعام
وعلم من الغيب مكنونه واصطفى خلاصة من خلقه يحبهم ويحبونه
فصفوا في خدمته الاقدام وارسل الرسل الكرام الى الخلق مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتب لبيان الحلال والحرام وختمهم بسيدنا محمد عليه وعليهم
افضل الصلوة واتم السلام فنسخ بشريعته جميع الشرائع والاحكام احمد
على سوابغ الانعام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الجلال
والاكرام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعي الى دار السلام اللهم
صل وسلم وزد وبارك على هذا النبي الكريم والرسول الامين الذي مدحه الله
بقوله وانك لعلى خلق عظيم فلم يزل صلى الله عليه وسلم قائما لله في دجور الظلام
حتى تورمت منه الاقدام وارض اللهم عن آله واصحابه الكرام اما بعد
فان الله جل جلاله قد اصطفى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وخصه بالرساله
الى جميع الثقلين الانس والجن بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده وبلغت
دعوته مشارق الارض ومغاربها واكمل الله الدين على لسانه قال الله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فاظهر الله الاسلام
على جميع الاديان بسيوف المهاجرين والانصار وجعلهم الله اعوانا لنبيه فقال
تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم وقال تعالى لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة وقال تعالى لكن
الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك
هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
والايات القرآنية في مدح المهاجرين والانصار كثيرة والاحاديث الواردة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في فضائلهم شهيرة وخص الله بمزية الفضل بعضهم مثل
اهل بيعة الرضوان فقال عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا وقال عز وجل محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطاه فآزره فاستغلظ على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار

وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فبين
من معنى الاية الكريمه انّ من غاضه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو كافر وفي الحديث الصحيح عنه صلّى الله عليه وسلم انّه قال خير القرون
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام في الصحابة رضي الله عنهم فقال
اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى
يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد الحديث فصل
في فضائل ابي بكر الصدّيق رضي الله عنه اسمه عبد الله وقيل عتيق
وقيل هو لقبه بن عثمان وكنيته ابو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن تيم
بن مرّة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي التيمي الصاحب في الغرية والضجيع
في التربة يلتقي مع النبي صلّى الله عليه وسلم في مرّة وامّه سلمى ام الخير بنت
صخر بن تيم بن مرّة اسلمت بعد اسلام ابنها ابي بكر لقب بالصدّيق لكثرة
صدقه ولتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل كل احد من الرجال
ولقول جبرئيل عليه السلام لما رجع نبيّنا صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به وكان بذي طوى وقال يا جبرئيل انّ قومي لا يصدّقوني
قال يصدّقك ابو بكر وهو الصدّيق وفضائله غير محصرة وقد روى
الطبراني والدارقطني من حديث ابي الدرداء عن النبي صلّى الله عليه وسلم
انّه قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر
وروى البخاري وابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنّا في زمن النبيّ
صلّى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا وفي رواية ابي داود كنّا
نقول ورسول الله صلّى الله عليه وسلم حي فضل امّة النبيّ صلّى الله عليه
وسلّم بعده ابو بكر زاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا ينكره وعن محمّد بن الحنفيّة قال قلت لابي يعني عليّ بن ابي طالب اي الناس
خير بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال ابو بكر وسئل صلى الله عليه وسلم
اي النساء احبّ اليك قال عائشة قيل من الرجال قال ابوها رواه البخاري
بويع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يوم الاثنين في سقيفة بني ساعدة ثم بويع البيعة العامة يوم الثلاثا
سنة عشر من الهجرة وتوفي ليلة الثلاثا لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث

عشرة

هو اول الخلفاء الراشدين من بعده صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
فالخلفاء الراشدون هم الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون فالتكلم على بعض فضائل
الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ثم رضي الله عنهم هدى لا يكتفي به الا الذي الا التبع الذي صلى الله عليه وسلم

عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما توفي ابو بكر رضي الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم
كيوم قبض النبي صلّى الله عليه وسلم فاقبل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
باكيا مسترجعا حتى وقف على باب البيت الذي فيه ابو بكر وقد سجي بثوب
فقال رحمك الله يا ابا بكر كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدّهم
يقينا واخوفهم لله عزّ وجل واعظمهم غناء واهداهم الى الاسلام واعنهم على
اصحابه واحسنهم وافضلهم مناقب واكثرهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم
من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم واشبههم به هديا وخلقا وسمتا
وفعلا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه واوثقهم عنده فجزاك الله عن الاسلام
وعن رسوله والمسلمين خيرا صدّقت رسول الله حين كذّبه الناس فسمّاك
الله في كتابه صدّيقا فقال والذي جاء بالصدق وصدّق به ابا بكر واسيته
حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا واصحبته في الشدّة اكرم الصحبة ثاني
اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة ومواطن
الكريهة ثم خلفته في امّته احسن الخلافة حين ارتدّ الناس وقمت بدين الله
قياما لم يقم به خليفة نبي قط قويت حين ضعف اصحابك وبدرت حين
استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسوله كنت خليفته حقا
لم تنازع ولم تفزع بزعم المنافقين وصغر الفاسقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين
فقمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله اذ
وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوقا واقلهم كلاما
واصوبهم منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا وكنت اكبرهم رايا واشجعهم قلبا
واحسنهم عملا واعرفهم بالامور كنت والله للدين يعسوبا اولا حين تفرق عنه
الناس واخرا حين اقبلوا كنت للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا

وحملت اثقالا ما عنه ضعفوا وحفظت ما ضيعوا ورعيت ما اهملوا
وشمرت اذ خنعوا وعلوت اذ هلعوا وصبرت اذ جزعوا فادركت اوتارما
طلبوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا وكنت للمسلمين
غيثا وخصبا فطرت والله بغنائها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها
واحرزت سوابقها لم تفلل حجتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم
تجبن نفسك ولم تخن امانتك كنت كالجبل الذي لا تحركه العواصف ولا
تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن الناس
عليه في صحبتك وذات يدك وكما قال ضعيفا في بدنك قويا في امر
الله تعالى متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض كبيرا
عند المؤمنين ليس لاحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لاحد فيك
مطمع ولا عندك هوادة لاحد الضعيف والذليل عندك قوي عزيز
حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه
الحق الغريب والبعيد عندك في ذلك سواء شانك الحق والصدق والرفق
وقولك حكم وحتم وامرك حلم وحزم ورايك علم وعرف فاقلعت وقد
وضح نهج السبيل وسهل العسير واطفأت النيران واعتدل بك الدين وقوي
الايمان وظهر امر الله ولو كره الكافرون فسبقت والله مسبقا بعيدا وانعبت
من بعدك اتعابا شديدا وفزت بالحق فوزا مبينا فجللت عن البكاء
وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه
راجعون رضينا عن الله قضى وسلمنا لله امره لن يصاب المسلمون
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت للدين عزا وكهفا
وللمؤمنين حصنا وفئة وانسا وعلى المنافقين غلظة وغيظا فالحقك
الله بنبيك صلى الله عليه وسلم ولا احرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك

فانا

فانا لله وانا اليه راجعون وانصت الناس حتى قضى كلامه ثم بكى وبكى
الناس وقالوا صدقت يا ابن عم رسول الله انتهى قال الشيخ احمد بن حجر
الهيتمي الشافعي في كتابه اسنى المطالب ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
مات مسموما سمه بعض اعداء الاسلام فتمتع الناس التمتع بعدله
وعلومه ومعارفه وفضله كيف وقد اجمع الصحابة رضي الله تعالى عنهم على
انه اعلمهم وافضلهم وقال ابو هريرة رضي الله عنه لولا ابو بكر ما عبد الله
بعد محمد صلى الله عليه وسلم ومع ذلك سعي في قتله بالسم فقد صح عن الامام
الاكبر بن شهاب الزهري ان ابا بكر والحارث بن كلدة طبيب العرب كانا باكلان
حريرة اهديت لابي بكر وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحارث
لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله ان فيها السم ساعة انا وانت نموت
في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء
السنة واخرج الحاكم عن الشعبي انه قال ما ذا تتوقع من هذه الدنيا الدنية
وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسم ابو بكر يعني بهودية اهدت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مشوية مسمومة وهو بخيبر واكثرت من
السم في ذراع الشاة لما تعلم من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم للذراع فلما
اراد ان ياكل من الذراع كلمه وقال يا رسول الله اني مسموم فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم قد جرع بعض اكلته قبل ان يكلمه الذراع وكان محمد بن مسلمة
مع النبي صلى الله عليه وسلم ياكل من لحم الشاة فالقى صلى الله عليه وسلم ما في يده
الشريفة من لحمها وامتنع محمد بن مسلمة عن الاكل فبلغ منه السم اكثر مما بلغ
من النبي صلى الله عليه وسلم لانه اكل اكثر من النبي صلى الله عليه وسلم فمات محمد بن
مسلمة من السم فامر رسول صلى الله عليه وسلم بالمراة اليهودية ان يؤتى بها
فلما جاءت سالها النبي صلى الله عليه وسلم فاقرت بذلك قال فما حملك
على ذلك قالت قتلت قومي فقلت اسمه في هذه الشاة فان كان ملكا